مقدمة:

من أهم المشكلات التي تواجه التجارة الإلكترونية هي كيفية حماية المستهلك ذلك لأن أطراف العقد الإلكتروني التجاري غير متواجدين في مكان جغرافي واحد وأن كانت تكنولوجيا الاتصال السريع عبر شبكة الإنترنت تجعل المتعاقدين يجلسون أمام مستند إلكتروني واحد بالصوت والصورة .ومن المشكلات الهامة التي تثور أيضا في مجال التجارة الإلكترونية كيفية حماية المستهلك من الغش التجاري والمحافظة علي طابع السرية للمعلومات التي يتم الكشف عنها أثناء التفاوض علي موضوع العقد الإلكتروني .ولذلك من المشكلات الهامة في موضوع التجارة الإلكترونية هي معرفة القانون الواجب التطبيق علي العقد الإلكتروني إذا حدث نزاع بين طرفي العقد هل هو قانون البائع أم المستهلك .ولكن الذي يهمنا في تلك المقدمة هي التعرف بالتجارة الإلكترونية بصفة عامة وبأهم المشكلات التي تعوق تقدمها أو ينزلق إليها المتعاقدين .فالتجارة الإلكترونية هي عمل تجاري يتم من خلال تنسيق إلكتروني عبرشبكة الإنترنت . والتجارة الإلكترونية هي أيضا عملية بيع وشراء عبر شبكة الإنترنت العملاقة في جميع الأغراض سواء كانت سلعية أم خدمية ذلك أنها التجارة التي تتمثل في كونها قادرة علي عقد الصفقات وتسويق المنتجات عن طريق استخدام الحوسبة عبر شبكة الإنترنت برغم البعد الجغرافي بين طرفي التعاقد الإلكتروني وذلك عن طريق التوقيع الإلكتروني علي المستند الإلكتروني .ذلك أن التجارة الإلكترونية ما هي إلا إمكانية أداء العملية التجارية باستخدام تكنولوجيا متطورة وذلك باستخدام شبكة الاتصالات الإلكترونية دون اللجوء إلي استخدام الوسائل العادية الورقية في التعامل التجاري .ذلك أن

التجارة الإلكترونية صورة من صور التعاقد عن بعد باستخدام تقنية عالية التقدم .ويترتب علي ذلك أن التجارة الإلكترونية يكون طرفي العقد الإلكتروني فيها ليس علي علاقة مباشرة مع بعضهم البعض بل لابد أن يكون طرفي العقد بينهم الوسيط الإلكتروني وليس الوثائق الورقية وأن التوقيع الذي يوضع علي العقد الإلكتروني الثابت بالمستند الإلكتروني هو الآخر توقيع إلكتروني .وبجانب ذلك عدم تقيد أطراف العقد بالتعامل مع دولة معينة فيجوز التعامل مع دولة قريبة أو بعيدة الأمر في الحالتين لا فرق حيث أن تقنية شبكة الإنترنت العنكبوتيه والعملاقه تتيح التعاقد من خلالها حيث سهلت الأمور إلي درجة ميسورة جداً أصبح المكان وبعده غير ذي موضوع في التعاقد الإلكتروني .ويجوز أن يكون موضوع التجارة الإلكترونية عقود بين شركات مع بعضها البعض أو بين شركات وأفراد أو بين شركات وحكومات الأمر الذي بين إلي أي مدي أصبحت التجارة الإلكترونية ذات فائدة في توسيع دائرة التعامل بين الجميع .وبجانب ما تقدم فإن التجارة الإلكترونية هي الركيزة التي سوف يعتمد عليها رجال أعمال الحاضر والمستقبل في تحقيق أكبر فائدة أو ربح من خلال تلك التجارة الإلكترونية الوليدة الذي لا شك فيه أن الإنسان منذ فجر التاريخ يسجل عقوده ووثائقه علي الورق ويظهر هذا بوضوح في برديات الحضارة المصرية القديمة بمصر الفرعونية .ولا يفوتنا أن نشير أن الإنسان لم يستعمل الورق كمادة يثبت عليها الكتابة مباشرة بل سبق ذلك قرون عدة كان الإنسان يثبت أفكاره وعهوده وعقوده علي الحجر والجلود ويتضح ذلك من الاكتشافات التي توصل إليها الباحثين لعصور ما قبل اكتشاف الإنسان لأوراق النبات كمادة للكتابة . إن التطورات الهائلة التي حدثت خلال السنوات الأخيرة يمكن

إرجاعها الى توفير وإتاحة وتهيئة البيئة لأنتقال كافة التغيرات ونفاذها من مكان لآخر بدون مواجهة أية حواجز جغرافية وهو ما يعرف بعولمة السوق أو الأقتصاد للتعرف علي ماهية تلك التطورات والخدمات والمنافع التي تقدمها التجارة الإلكترونية للمستهلكين والمؤسسات والحكومات ذلك أن ثورة المعلومات وتطورات المجتمع الإلكتروني قد جعلت المعلومات في بيئة اليوم ترتبط بمختلف جوانب الحياة، وتمثل ركيزة نشاط الإنسان الاقتصادي والإجتماعي والثقافي والسياسي، وتتيح المعرفة بالواقع ومشكلاته وأبعاد هذه المشكلات، بل أنها أصبحت تتيح ميكنة اتخاذ القرارات في كافة المجالات تقريبا . وعلي الرغم من تعدد المصطلحات التي تطلق علي ثورة المعلومات إلا إنه بات هناك نوع من الاتفاق حول مسمي المجتمع الإلكتروني للتعبير عن التقدم التكنولوجي الهائل في تقنيات المعلومات. وتتمثل المكونات الرئيسية للمجتمع الإلكتروني في ثلاثة مكونات رئيسية، هي الحاسبات والاتصالات والشبكات والوسائط المتعددة . هذا ولقد كان من الملاحظ خلال السنوات الأخيرة أن ثورة التقنية العالية ترتبط وتخلق مزايا ومنافع في كل مشروع أو صناعة، بحيث احتلت أجهزة الكمبيوتر وشبكات الاتصالات مواقع رئيسيه داخل معظم المشاريع والمؤسسات التجارية وغير التجارية الأمر الذي جعلها أمر رئيسي يستخدم للسيطرة علي الأسواق ذلك، فقد يكون من الصعوبة محاولة حصر محتوي الخدمات والمنافع التي يقدمها المجتمع الإلكتروني . إلا أنه يمكن فقط الوقوف علي الخطوط العريضة لهذا المحتوي، والتي تتمثل في الاتصالات الرقمية والمنزل الإلكتروني، وإتاحة الموسوعات العلمية والمعلومات علي الخط، والنشر، الإلكتروني، والتعليم والتدريب الإلكتروني، وتوظيف التقنية

في النشاط المهني، والتوظيف الإلكتروني والأعمال الإلكترونية، والتجارة الإلكترونية، والمال والبنوك الإلكترونية، والحكومة الإلكترونية، والقرارالإلكتروني، والعصيان المدني الإلكتروني E (ECD) عرف الإنسان التجارة منذ فجر الحضارة الإنسانية وكانت ولا تزال حتي كتابة هذه السطورفي تطور فقد عرف الإنسان التجارة في صورة المقايضة ثم تطور هذا الأمر في صورة عقد البيع الذي ظهر وتجلي مع معرفة الإنسان للنقود التي كانت معدنية في أول الأمر ثم في صورة ذهب أو فضة ثم ما لبثت أن أخذت شكل آخر وأصبحت العملة الورقية هي السبيل في المعاملات بين الأفراد والشعوب تلك المقدمة التاريخية الوجيزة جداً توضح إلي أي مدي هناك تطور مستمر في مجال التجارة منذ أن عرف الإنسان أهمية تبادل المنافع والحاجات مع أخيه الإنسان .

من التجارة الورقية إلي التجارة الإلكترونية في عصر العولمة والحوسبة والمعلومات فائقة السرعة والتوقيع الإلكتروني والمستند الكتروني لا شك أنه لم يكن يخطر علي بال أحد علي مر التاريخ أن سوف يكون هناك تجارة يكون فيها المستند ليس من الورق بل يكون المستند فيها إلكتروني والتصديق عليه بالتوقيع يكون بالتوقيع الإلكتروني الحق أن التطور الهائل الذي حققه الإنسان في مجال التكنولوجيا المتعلقة بالمعلومات والاتصالات أسهمت إلي حد بعيد في ظهور هذا الشكل من التجارة اللاورقية أي التجارة الإلكترونية .والملاحظ أنه في الآونة الأخيرة أصبحت التجارة الإلكترونية تشهد نمواً متصاعداً حيث أصبحت تشكل نسبة كبيرة من نوعية التجارة بصفة عامة ذلك بما تتميز به التجارة الإلكترونية من سرعة في إبرام العقود حيث يمكن للفرد أن يصل إلي التعاقد علي ما يرغبه من خلال الضغط علي لوحة المفاتيح

(Keyboard) الموجودة بالحاسب (Computer) الذي يبين يديه .ذلك أن التجارة الإلكترونية (E.COMMERCE) واحدة من المتغيرات الجديدة في عصر العولمة والحوسبة التي دخلت حياتنا المعاصرة بقوة وأصبحت تتداول في الاستخدام العادي .ولكن الذي لا شك فيه أن التجارة الإلكترونية تثير العديد من المشكلات القانونية والعملية الهامة التي تحتاج إلي حل وتلك المقدمة قد سطرتها في خطبة الكتاب لتعرف القارئ العزيز التجارة الإلكترونية وأهميتها مع بيان اساليب مكافحةالغش التجارى الإلكتروني والجرائم التجارية الإلكترونية ولتبين خطة البحث في هذا الكتاب التي قد استعنت فيها بأحدث وأهم ما كتب عن التجارة الإلكترونية لكبار والفقهاء في مصر والعالم العربي وفي ختام هذه السطور أرجو من المولي عز وجل أن يكون هذا الكتاب خطوة علي طريق معرفة التجارة الإلكترونية فائقة السرعة والوثائق الإلكترونية واساليب مكافحةالغش التجارى الإلكتروني والجرائم التجارية الإلكترونية في عصر تسود فيه ثقافة وتقنية المعلومات فائقة السرعة والوثائق الإلكترونية والتوقيع الإلكتروني علي العقود الإلكترونية

المؤلف

أمير فرج يوسف

المحامي

لدي محكمة النقض

والإدارية والدستورية العليا